

السيرة النبوية د38 | الفترة المدنية: فتح مكة | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ

بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:01

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهالا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك

واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين - 00:00:15

مع الدرس العاشر من دروس السيرة النبوية العهد البدني فترة الفتح والتمكين الدرس السابق تحدثنا عن خيانةبني بكر وقريش

للعهد الذي بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:29

وقتل عدد من رجال خزاعة المحالفه للدولة الاسلامية في ذلك الوقت ومن ثم اخذ صلى الله عليه وسلم القرار بفتح مكة والتجهيز

لعملية كبرى من العمليات العسكرية او اكبر عملية عسكرية في تاريخ المسلمين حتى هذه اللحظة - 00:00:43

الواقع ان قريش بعد ان قامت بهذه الجريمة مساعدة بني بكر على قتل الرجال من خزاعة في داخل الحرم جلست قريش مع نفسها

تتشاور في هذه القضية. هذه قضية خطيرة جدا - 00:01:00

قضية نقض الصلح مع المسلمين. عملوا مجلس استشاري كبير واجتمع في هذا المجلس ابو سفيان مع قادة مكة مع عكرمة ابن ابي

جهل مع صفوان ابن امية مع سهيل ابن عمرو مع غيرهم من رجال مكة وزعماء مكة - 00:01:15

وبدأوا يفكرون فيما سيفعلونه نتيجة هذا الامر الذي حدث ونقض المعاهدة. لازم ناخذ بالنأنا ان كان فيه انطباع عند قريش وبالذات عند

ابي سفيان عن المسلمين وصل في هذه اللحظة الى درجة الانبهار. الصلح بيبيع نفسه كان واضح فيه - 00:01:31

ان الغلبة للمسلمين والقوة والباس في صالح المسلمين والتغريط والتنازل في صف قريش. وتحدثنا عن ذلك بالتفصيل وقريش ما

كانت لتسلم بذلك الامر لولا انها رأت قوة المسلمين. الكلام ده من سنتين لما كان المسلمين الف وربع مائة فقط - 00:01:49

في بيعة الرضوان او في صلح الحديبية ثم ان ابو سفيان سبحانه الله سافر الى غزة للتجارة وهناك التقى مع هرقل في اللقاء الذي

تحدثنا عنه قبل ذلك ودارت بينهما المعاورة - 00:02:07

العجبية وخرج ابو سفيان من هذه المعاورة بانطباع هائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لدرجة انه ضرب يدا بيد وقال لقد امر

امر ابن ابي كبشة يقصد الرسول عليه الصلاة والسلام انه لا يخافه ملك بني الاصراف هرقل. فما زلت موقدنا والكلام لابي سفيان يوم

قابل هرقل قال فماذا - 00:02:21

زلت موقدنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام. الشاهد ان ابو سفيان كان شايف ان الرسول صلى الله عليه وسلم امره سيظهر في

يوم من الايام ثم ان ابا سفيان ومن معه من اهل قريش شاهدوا الانتصارات الاسلامية المتتالية هنا وهناك. وبالذات في خير ثم - 00:02:42

في مؤتمر الطبقات دي كانت انتصارات كبيرة جدا وضخمة جدا ولا يتخيلها اهل قريش. ثم اسلمت الدول والقبائل المحیطة بمكة

المكرمة. يعني اسلمت اليمن اسلمت البحرين اسلمت عمان وغير ذلك من القبائل. كل هذا ترك انطباع بالرهبة والهلع عند قريش من

مواجهة المسلمين - 00:03:01

اضف الى ذلك ان قريش بدأت تبحث الفوائد المتحققة من مساعدتها لبني بكر في الخيانة التي تمت وقتل مجموعة من رجال خزاعة
فلان تجد سبحان الله اي نوع من الفائدة تتحقق يعني هذه معركة داخلية بين بنى بكر وبين خزاعة؟ لماذا اعانت قريش بنى بكر على
حرب خزاعة؟ ايه لم - 00:03:22

تدرك اي نوع من الفائدة كان تهورا ملحوظا وكانت اثار ضخمة جدا ستنال هذا الحدث دون فائدة تذكر. لو حطينا كمان بالإضافة هذه
الامور خلفية عمرة القضاء وزي ما انتم عارفين منذ اقل من سنة واحدة - 00:03:42

قبل اهل مكة بمنتهى الضعف ان يدخل اليهم الرجل صلى الله عليه وسلم الذي طردوه وعذبوه واساعوا الى سماعه وحاربوه بكل
طاقتهم قبلوا ان يدخل الى مكة ومعه الفان من اتباعه لاداء العمرة. بينما هم يخلون مكة تماما له - 00:03:58

هذا لا شك ترك انطباعا نفسيا قاسيا عند اهل قريش ولا ننسى وراجعوا الكلام اللي قلناه في عمرة القضاء مظاهر القوة التي حرص
صلى الله عليه وسلم ان يظهرها في هذه العمرة. ولا ننسى - 00:04:17

قريش بقوتهم المسلمين وتعليقات اهل قريش عندما رأوا جيش المسلمين وقوة المسلمين وعمرة القضاء هذه سبحان الله كانت تمهدوا
نفسيا ايجابيا للمسلمين وكانت تمهدوا نفسيا سليما للمشركين وهذا كله من تدبیر رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:04:32

يبقى قريش في الاجتماع بتابعهم ادركوا ان احتمال الحرب وارد واحتمال غزو مكة مع صعوبة تخيل هذا الامر على الذهن غزو مكة
امر محتمل بناء على هذا الاجتماع اخذت قريش قرارا صعبا - 00:04:54

بل من اصعب القرارات في تاريخ قريش وهو الذهاب الى المدينة المنورة. لاستسماح الرسول عليه الصلاة والسلام ان يتغاضى عن
هذا الخطأ وان يطيل الهدنة وطبعا هذا تنازل كبير جدا وطعن كبير جدا في كرامة قريش - 00:05:10

وبالذات ان الذي اختاروه للذهاب هو ابو سفيان شخصيا يعني اللي هو زعيم مكة وسيد مكة ليس مجرد سفير ترسله مكة ولكن زعيم
مكة بكاملها وزعيم بنى امية وله تاريخ طويل مع المسلمين وله حروب متتالية مع المسلمين - 00:05:31

ان يتنازل ابو سفيان عن كبرائه وعن كراماته ويذهب الى المدينة المنورة ليطلب ان يطيل الرسول عليه الصلاة والسلام الهدنة هذا
شيء كبير جدا جدا لعله المرة الاولى في تاريخ قريش التي تقدم تنازلا بهذه الصورة - 00:05:48

لكن حدث وذهب بالفعل ابو سفيان الى المدينة المنورة يحاول قدر المستطاع ان يمنع الرسول عليه الصلاة والسلام من الانتقام
لخزاعة والتأثير لكرامته وكرامة الامة الاسلامية وان يطيل المدة باي ثمن. وطبعا يا اخوانى هنا خد مننا قاعدة مهمة جدا - 00:06:04
والقاعدة ديت مش بس ايام الرسول عليه الصلاة والسلام لأ ماشية معنا الى الان والى يوم القيمة اذا كان عدوك حريصا على السلام
وحريصا على تجنب الصدام بكل ما اوتى من قوة ويدفعك اليه دفعا فاعلم انه ضعيف - 00:06:24

او على الاقل يخشى قوتك فلا تضعف ولا تجبن. فادي ابو سفيان كي يحاول قدر المستطاع ان يتتجنب الصدام وسنجد الوقفة
الاسلامية امام ابي سفيان اول ما دخل المدينة المنورة ذهب الى ابنته - 00:06:42

وخلی بالك بنت ابو سفيان سبحان الله كانت زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام ام حبيبة رضي الله عنها وارضاها ام المؤمنين.
والتقى ابو سفيان مع ام حبيبة رضي الله عنها - 00:07:00

ضمن هذا اللقاء لقاء بعد غياب حوالي ستة عشر سنة متصلة انتم عارفين ام حبيبة رضي الله عنها هاجرت الى الحبشة وفضلت قاعدة
في الحبشة فترة طويلة من الزمان ثم تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام واتت الى المدينة المنورة ولم تمر بمكة منذ ستة عشر عاما
متصلة - 00:07:11

العلاقة بينها وبينه منقطعة فترة طويلة فكان ابو سفيان يظن ان تستقبله ام حبيبة استقبالا حافلا ابوها فترة طويلة من الزمان ما
شاوش بعض لكن سبحان الله هو لسه جاي يقعد على الفراش - 00:07:29

ليتحدث معها اذا بها تطوي الفراش وتمنعته من الجلوس استغرب ابو سفيان فقال يا بني ما ادرى ارغبت بي عن هذا الفراش او رغبت
به يعني ايه الكلام ده؟ يعني انت مش عايزاني اقعد على الفراش لان الفراش عظيم عندك ومكرم عندك اكتر مني؟ ولا شيفاني
رجل عظيم لا اقعد على هذا الفراش المتواضع؟ فراش - 00:07:42

الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت السيدة أم قالت السيدة أم حبيبة في صلابة وفي قوة هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت نجس فلم احب ان تجلس على فراشه - [00:08:05](#)

فقال ابو سفيان يا بني والله لقد اصابك بعدي شر ثم خرج الواقع يا اخواني نحتاج ان نقف هنا ووقفة مع موقف السيدة أم حازم رضي الله عنها المحلل لهذا الموقف قد يقول ان هذا موقف فيه نوع من الغلطة الغير - [00:08:21](#)

مقبولة من السيدة أم حبيبة مع ابیها ابی سفيان والواقع انا اقول نعم في اي ظرف من الظروف هذه تكون غلطة الا في هذا الطرف نخلي بالنا ان ابو سفيان مش انسان عادي - [00:08:39](#)

ابو سفيان هو زعيم مكة المكرمة والجميع في المدينة المنورة يعلم ان هناك نقض للمعااهدة التي تمت بين المسلمين وبين قريش. وانه قد جاء الى المدينة المنورة لكي يطيل المدة وبالذات ان الرسول عليه الصلاة والسلام انبأهم بذلك قبل ان يأتي ابو سفيان في معجزة نبوية ظاهرة قال - [00:08:53](#)

صلى الله عليه وسلم كانكم بابي سفيان قد جاءكم يشد في العقد ويزيد في المدة فالناس عارفة ان هو جاي لهذا الغرض. لذلك ارادت ام حبيبة رضي الله عنها وارضاها ان تقف هذه الوقفة الصلبة الجريئة القوية مع ابیها - [00:09:16](#)

ليعلم ابو سفيان ان المسلمين جميعاً صفت واحد وانهم جميعاً على قلب رجل واحد حتى ان ابنته ام بكر رضي الله عنها وقفت مع الرسول عليه الصلاة والسلام ضد ابیها ضد ابی سفيان. وطبعاً ده ترك انتطاع سليٰ كبير جداً جداً عند ابی سفيان وعرف ان هو وافق قدام ناس صعب جداً جداً يحاربهم - [00:09:33](#)

وطبعاً مش ده السلوك الاسلامي العام مع الرحم المشرك او الرحم غير المسلم. لأن الله عز وجل كما نعرف جميعاً امر بمصاحبة الاباء والامهات المشركين بالمعلوم. قال سبحانه تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم. فلا تطعهما - [00:09:56](#)

وصاحبها في الدنيا معروفاً. واللي بيأك على هذا المعنى ما روت السيدة اسماء بنت ابی بكر رضي الله عنهم عندما قالت والحديث في البخاري قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:16](#) يعني جاءت في نفس الفترة التي نتحدث عنها فترة الصلح الحديبية فالسيدة اسماء سألت الرسول عليه الصلاة والسلام وقالت له يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها - [00:10:33](#)

هي مشركة خلي بالك. قال نعم صليها. هو ده الاصل. في المعاملة. لكن موقف ابی سفيان بالذات موقف مختلف. وطبعاً موقف السيدة ام حبيبة كان موقف صحيح بدليل سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا التصرف من السيدة ام حبيبة رضي الله عنها ورضي الله عن الصحابة اجمعين. المهم - [00:10:47](#)

خرج ابو سفيان من عند السيدة ام حبيبة بهذه الصدمة الكبيرة واتجه مباشرة الى الرسول عليه الصلاة والسلام ليحاول ان يطيل المدة كما ذكرنا تحدث مع الرسول عليه الصلاة والسلام وذكر له رغبته لكن سبحان الله الرسول عليه الصلاة والسلام رفض تماماً ان يرد عليه. مجرد الرد لم يفعله - [00:11:07](#)

صلى الله عليه وسلم. واحنا طبعاً عارفين ان هذا ليس هو التصرف المعتاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم. احنا عارفين ان الرسول صلى الله عليه وسلم دائمًا كان يحسن استقبال الضيوف ويكرم - [00:11:29](#)

الضيوف بالذات ان هذا رجل زعيم من زعماء قريش وكان يستمع منهم الرسول عليه الصلاة والسلام ويقبل منهم ويتحاور معهم لكن هذا لم يحدث في هذا الموقف. لنفس الغرض الرسول عليه الصلاة والسلام يريد الان ان يفتح - [00:11:39](#) يريد ان يستغل هذه الفرصة السانحة ولا يريد كلمات ابی سفيان ان تؤثر عليه بصورة من الصور ومع ذلك هو لم ينفع على ابی سفيان ولم يكن له فعلتم كذا وكذا ولم يهدد ولم يذكر كلاماً شديداً مع ابی سفيان كل ذلك لكي لا يلفت نظر ابی سفيان الى ان احتمال فتح - [00:11:53](#)

مكة والهجوم على مكة اصبح امراً وارداً الان. فائز صلى الله عليه وسلم ان يسكن وان يصمت ولا يرد على ابی سفيان بكلمة. ابو سفيان مع ان هذه اصابة كبيرة جداً جداً لكرامته ان يتفاوض مع الرسول عليه الصلاة والسلام ثم لا يقبل صلى الله عليه وسلم ان يرد

عليه اصلا خرج بهذه الازمة - 00:12:13

الكبيرة الى ابى بكر الوزير الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وطبعا احنا كنا نتوقع من ابى سفيان ان يعود ادراجه الى مكة المكرمة. وقد غضب غضبا شديدا وثار ثورة - 00:12:33

كبيرا وينقلب بجيشه على المدينة المنورة ثأرا لكرامته لكن كل هذا لم يحدث لانه ضعيف جدا جدا ويعلم انه ضعيف امام هذه الصلاة الاسلامية الواضحة ذهب ابو سفيان الى ابى بكر وطلب منه نفس الكلام لكن الصديق رضي الله عنه قال له في صرامة واضحة ما انا بفاعل - 00:12:45

اتوسط بينك وبين الرسول عليه الصلوة والسلام فخرج ابو سفيان من عند ابى بكر بالصدمة الثالثة احنا قلنا اول صدمة كانت مع ام حبيبة رضي الله عنها. والصدمة الثانية مع الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:07

والصدمة الثالثة مع ابى بكر ومع ذلك لم يپأس ابو سفيان. اتجه الى الوزير الثاني في الدولة الاسلامية. الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وليته ما فعل اول ما راح وطلب منه نفس الطلب ان يطيل المدة بينه وبين المسلمين. قال عمر بن الخطاب بمنتهى القوة انا اشفع لكم - 00:13:19

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد لكم الا الذر لجاهدتكم به لو معي جيش من النمل اقاتلتم به. سبحان الله! شف قد ايه! قوة وصلاحية عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يبقى دى الصدمة الرابعة اللي اخدها ابو سفيان - 00:13:40

في المدينة المنورة وبpresso ما يپأسش. خرج من عند عمر ابن الخطاب واتجه الى علي ابن ابى طالب رضي الله عنه. وطبعا سيدنا علي متزوج من السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه - 00:13:57

وسلم فدخل عندهما وكان عندهم الحسن رضي الله عنه يلعب بينهما. فقال يا علي كلام لابو سفيان. قال يا علي امس القوم بي رحمة واقربهم مني قرابة. وقد جئت في حاجة فلا ارجعنك ما جئت خائبا. شف قد ايه الذل سبحان الله - 00:14:09

فلا ارجعن كما جئت خائبا ثم يقول فاشفع لي عند محمد صلى الله عليه وسلم فقال علي ابن ابى طالب ويحك ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه - 00:14:31

يعني الرسول عليه الصلوة والسلام وصل الى درجة من الغضب عندما سمع بخيانة بنى بكر وقریش وقتل رجال من خزانة وصل لدرجة من الغضب ما نستطيع ان نكلمه ونعلم ماذا سيفعل صلى الله عليه وسلم. فما استطيع ان اكلمه ابدا - 00:14:51

فالتفت ابو سفيان خلي بالك دى الصدمة رقم كم؟ الصدمة رقم خمسة. ان علي ابن ابى طالب رضي الله عنه. التفت ابو سفيان الى فاطمة رضي الله عنها وقال لها يا بنت محمد صلى الله عليه وسلم هل لك ان تأمري بنيك هذا سبحان الله؟ شف وصل الى اي درجة؟ ابو سفيان - 00:15:07

يطلب من السيدة فاطمة رضي الله عنها ان تطلب من الحسن الطفل الذي يلعب بينها وبين علي ابن ابى طالب يقول لها هل لك ان تأمرني بنيك هذا فيغير بين الناس - 00:15:27

فيكون سيد العرب الى اخر الدهر يعني يطلع الغلام الطفل الصغير الحسن ابن علي رضي الله عنهم ليجير ابا سفيان في المدينة المنورة ليغير ابا سفيان واهله وقومه وقریش سبحان الله! موقف صعب جدا. فقللت السيدة فاطمة لتعطيه الضربة السادسة - 00:15:42

والله ما بلغبني ذلك ان يغير بين الناس. وما يغير احد على النبي صلى الله عليه وسلم. يعني حتى الحسن ابن علي الطفل لن اسمح له باجارة ابى سفيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ابو سفيان عشان بقى ياخذ الضربة السابعة الاخيرة. فقال يا - 00:16:04

ابا الحسن قال ابو سفيان يخاطب علي ابن ابى طالب يا ابا الحسن اني ارى الامر قد اشتدت علي فانصحني هذا اصعب موقف في حياتي قال والله ما اعلم شيئا يعني عنك - 00:16:24

ولتكن سيدبني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضاك يا هنقوم وسط الناس واطلب الایجار وسط الناس. لعل احد الناس ان

يتكلم لعل الناس ان يستشفعوا لك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:39

فقال اوترى ذلك مغنيا عني شيئا؟ يعني انا رحت لابو بكر ورحت لعمر ورحت لك ورحت للسيدة فاطمة وكل ده ما نفعش. هل يا ترى ترى سينفع هذا الكلام عند بقية اهل المدينة؟ او ترى ذلك مغنيا عني شيئا؟ قال علي ابن ابي طالب في منتهى الوضوح لا والله - 00:16:55

ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك. سبحان الله ومع ذلك مع هذا الاحباط الذي اصاب ابا سفيان الا انه قام فعلا في المسجد وقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس. اي حد يقوم - 00:17:15

فلم يقم احد من المسلمين. سبحان الله تع ضربات متتالية لابي سفيان زعيم قريش وخلاص ما لقاش اي امل وفكير يرجع لمكة المكرمة. وبالفعل ركب البعير بتاعه وهو ماشي مر على سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم وارضاهم - 00:17:34

فقالوا والله ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما اخذتها سبحان الله يعني بدأ مين يتكلم عليه كمان؟ سلمان وصهيب وبلال وهؤلاء جميعا كانوا من الذين يباعون ويشترون. سبحان الله - 00:17:55

فابو بكر الصديق رضي الله عنه كان يمر الى جوارهم فقال انقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ يعني ابو بكر نفسه اتأثر لازمة ابي سفيان. وراح للرسول عليه الصلاة والسلام وقال له - 00:18:13

ان سلمان وصهيب وبلال قالوا ذلك الكلام لابي سفيان شوف بقى رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام قال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم يعني اووعي تكون زعلت سلمان وصهيب وبلال لم يقف صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق في رأفتة ورحمته بابي سفيان انما وقف مع - 00:18:27

مان وصهيب وبلال يقدر موقفهم وفي ذات الوقت يؤثر نفسيا على ابي سفيان قال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربک. سبحان الله! فاتاهم ابو بكر. رجعت تاني وقال يا اخوتاه اغضبتكم؟ قالوا - 00:18:49

يغفر الله لك يا اخي. الشاهد من القصة ان الموقف يا اخوانی ليس موقف دعوة الان ولكنه موقف تجهيز لحرب الاموال والديار والحقوق المسلوبة ان لها ان ترجع وان كنا قد قبلنا في الحديبية ان نقر الهدنة دون عودة كامل الحقوق فان ذلك كان للظروف المرحلة السابقة - 00:19:10

تقديرنا لقواتنا وقوتنا في ذلك الوقت. اما الان الظروف تغيرت ولن نقبل بما قبلنا به قبل ذلك ايام الحديبية كده كان ده رد فعل الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم - 00:19:37

ورجع بالفعل ابو سفيان الى مكة وفشلته المهمة بتاعته فشل ذريع وخسر كثير جدا اكتر مما كسب. ولما عاد الى مكة المكرمة ودار بينها وبين زعماء قريش الحوار قالوا لهم ما ورائك؟ قال جئت محمدا صلى الله عليه وسلم فكلمته فوالله - 00:19:53

مارد علي شيئا ثم جئت ابن ابي كحافة فوالله ما وجدت فيه خيرا ثم جئت عمر فوجدت اعدى عدو ثم جئت عليا فوجدته اليين القوم وقد اشار علي بامر صنعته. فوالله ما ادرى هل يغنى عنك شيئا ام لا - 00:20:13

قالوا فيماذا امرك؟ قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت. قالوا هل اجاز ذلك محمد؟ صلى الله عليه وسلم قال لا. قالوا ويحك ما زادك الرجل على ان لعب بك فما يغنى عنك ما قلت - 00:20:32

فقال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك. يعني ما كانش قدامي اي حل غير اني اعمل كده مع اني عارف انه مش هيجيب فايدة سبحان الله هكذا وضع قريش في مأزق خطير - 00:20:50

وعلمت قريش ان هناك احتمال كبير جدا لغزو مكة المكرمة وبدأت قريش تترقب قدوم المسلمين. وهي مش عارفة تعمل حاجة لم يعد من اعوانها الا بنو بكر. ولم يعد امامها - 00:21:04

الا الانتظار هو ده الموقف في مكة. يا ترى الموقف كان شكله ايه في المدينة المنورة دلوقتي تعالوا كده نشوف الرسول صلى الله عليه وسلم عمل ايه في المدينة بعد عودة ابي سفيان الى مكة المكرمة؟ الرسول عليه الصلاة والسلام عمل استئثار عام على كل المستويات - 00:21:20

استئثار لكل اهل المدينة المنورة وارسال استدعاءات لل المسلمين في القبائل المختلفة وسبحان الله من ارسل اليهم غطfan وارسل الى بنى سليم وارسل الى فزارة. سبحان الله! هؤلاء هم الاحزاب الذين حاصروا المدينة منذ سلاس سنوات. سبحان مغير الاحوال -

00:21:37

والرسول عليه الصلاة والسلام اتفق مع هذه القبائل على التلاقي عند مر الظهران. مر الزهران على بعد حوالي اتنين وعشرين كيلو من مكة المكرمة يعني ستأتي هذه القبائل من طرق مختلفة -

00:21:57

عشان لو فيه عيون لقريش لا تستطيع تقديركم وعدد الجيش المسلم. في نفس الوقت الرسول صلى الله عليه وسلم اخرج سرية على رأسها ابو قتادة رضي الله عنه للتمويه. ارسل هذه السرية الى اتجاه بعيد عن اتجاه مكة المكرمة. ليلفت انتظار القرشيين الى انه لا يزيد -

00:22:11

مكة المكرمة بنفس الوقت امره صلى الله عليه وسلم المسلمين جميعاً بالسرية التامة وبعدم اخبار اي انسان خارج المدينة المنورة باامر هذا الغزو لمكة المكرمة ثم رفع يده الى السماء ودعا وقال اللهم خذ على اسماعهم وابصارهم فلا يرون الا بعثة ولا يسمعون بنا الا فجأة -

00:22:30

بدأ الاعداد الضخم للخروج من المدينة المنورة. سبحان الله هناك قصة حدثت في ذلك الوقت لا اريد ان اقف عليها كثيراً لاني ساحيلها ان شاء الله الى مجموعة الرسول عليه الصلاة والسلام وخطاء المؤمنين لكن -

00:22:52

نمر بسرعة على الحدث دون تحليل. الحقيقة احاط ابن ابي بلتعة رضي الله عنه وارضاه خطأ خطأ كبيراً بكشف سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشركي قريش. ارسل اليهم رسالة تخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم اليهم -

00:23:07

في يعمل كده عشان له عيلة بمكة المكرمة خشي عليها من بطش قريش وليس له عائلة كبيرة او قبيلة كبيرة بمكة تدافع عن اسرته. فهو رجل حليف ليس من اهل مكة الاصليين. وطبعاً هذا الامر -

00:23:23

لا يبرر ابداً له هذا الخطأ الكبير. لكن هو ده اللي حصل ونزل الوحي يكشف الرسول عليه الصلاة والسلام هذا الامر. واستطاع الرسول عليه الصلاة والسلام ان يرسل من يأتي بالرسالة التي ارسلها. وطبعاً احبط هذه -

00:23:39

حاول هذا الصحابي الجليل يا اخوانى لم يرتكب هذا الخطأ لانه من المنافقين. بل هي لحظة ضعف خاف فيها على اسرته. ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام سبحان الله عفا عنه وتجاوز عن هذا الخطأ لسابق تاريخه رضي الله عنه وارضاه في الاسلام -

00:23:54

وطبعاً كما هو معروف حاطب رضي الله عنه من اهل بدر عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام منع عمر من ايدائه وقال له انه قد شهد بدوا وما لعل الله اطلع على من شهد بدوا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. طبعاً الموضوع يحتاج الى تفصيل وزي ما قلنا ان شاء الله هنتكلم في -

00:24:11

بالتفصيل في مجموعة خطأ المؤمنين. المهم الرسول عليه الصلاة والسلام خرج بالفعل من المدينة المنورة وكان هذا الخروج في عشرة رمضان سنة تمانية من الهجرة واتجه مباشرة الى مكة المكرمة وفي الطريق سبحان الله بدأت البشريات -

00:24:31

التي جاءت للمسلمين اولاً في طريقه بمجرد ان خرج من المدينة المنورة لقي العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وارضاه. عم الرسول صلى الله عليه وسلم ومن احب الناس الى قلبه صلى الله عليه وسلم -

00:24:47

وطبعاً فيه علامه استفهام كبيرة جداً في تأخر اسلام العباس رضي الله عنه وارضاه. حتى من قال انه قد اسلم ايام بدر لم يفسر تفسيراً واضحاً بقاءه في مكة المكرمة دون هجرة كل هذه السنوات -

00:25:01

ومن قال انه كان يبقى في مكة لنقل الاخبار الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقم على ذلك احد الدلة لكن سبحان الله الحمد لله ان هو هاجر قبل ان يصل الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكة المكرمة وذلك اسعد الرسول عليه الصلاة والسلام جداً سر سروراً عظيماً برؤيه العباس رضي الله عنه -

00:25:16

وارضى وانضم العباس الى قوة المسلمين وهيكون له دور سبحان الله ايجابي زي ما هنشوف في فتح مكة المكرمة ثم اكمل الرسول

صلى الله عليه وسلم الطريق وقد زادت قوة المسلمين بالعباس رضي الله عنه فوجد رجلين اخرين سبحان الله! ابو سفيان ابن الحارت - 00:25:33

وعبدالله بن امية. واحد ابن عمرو عليه الصلاة والسلام. والثاني ابن عممة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهؤلاء كانوا من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء من مكة المكرمة الى المدينة ليعلنوا اسلامهما بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:25:50 وتخيل من شدة ايدائهم الرسول عليه الصلاة والسلام ان الرسول كان راضح انه يقابلهم مع انه صلى الله عليه وسلم كان يفرح كثيراً بمن اتى اليه مسلماً الا انه رفض في البداية ان يقابلهم من شدة ايدائهم له في فترة مكة المكرمة - 00:26:06 لولا ان السيدة ام سلمة رضي الله عنها وكانت مصاحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح توسطت لها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالفعل الرسول صلى الله عليه وسلم قابلهما وقبل منهما الاسلام بعد ان اعلن التوبة الكاملة بين يديه صلى الله عليه وسلم. فدي طبعاً كانت بشريات انه الحمد لله بدأت بشائر مكة - 00:26:22

تظهره واضح ان اثر الخيانة الذي حدث في مكة واضطراب الوضع في مكة وهزيمة مكة النفسية اثرت كثيراً على معنويات اهل مكة فبدأوا يفكروا جداً بين في قضية الاسلام. الرسول عليه الصلاة والسلام اكمل الطريق وسبحان الله زي ما قلنا هذا الخروج كان في رمضان تمانية هجرية. وخرج الجيش صائماً - 00:26:40

وصام معظم الطريق حتى وصل الى القراء الغمي تعرفين كورال الغمي تقريباً على بعد حوالي ستين كيلو او اكثر شوية من مكة المكرمة عند قرآن الغمي جاء اليه بعض الصحابة وخبروه ان الناس قد شق عليهم الصيام. الكلام ده كان بعد صلاة العصر - 00:27:00

فماذا فعل صلى الله عليه وسلم؟ رد فعله سبحان الله كان عجيب جداً صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء ورفعه حتى نظر الناس اليه. كل الناس شاييفاه. ثم شرب صلى الله عليه وسلم. الكلام ده في صحيح مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما - 00:27:19 بنلاقى في الموقف ده ان الرسول عليه الصلاة والسلام عقد مقارنة سريعة هامة في الظرف الذي يمر به مقارنة بين الصوم وبين الجهاد في سبيل الله الصوم عبادة عظيمة جداً وكما قال الله عز وجل في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزب - 00:27:35

في البخاري ومسلم عن ابي هريرة كذلك الجهاد عبادة عظيمة جداً. وهو ذروة سنام الاسلام وصرح الرسول عليه الصلاة والسلام انه لا يعدله شيء. ايضاً في البخاري عن ابي هريرة - 00:27:55

وهو في هذا الموقف يختار بين عبادتين عظيمتين والموقف اذا كان محيراً للبعض الا ان الرؤية سبحان الله كانت واضحة جداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بقدر فيه ماء - 00:28:08

مع ان الموقف خلي بالك بعد صلاة العصر ولم يبقى الا قليل ويدخل وقت المغرب. لكن ليزرع اكثر من معنى في نفوس المسلمين. او لا هناك ما يسمى بواجب الوقت بمعنى ان هناك اشياء لابد ان تتم الان وأشياء اخرى من الممكن ان تؤخر الى وقت لاحق - 00:28:23 تأخير الصيام لا يضر لاننا من الممكن ان نقضيه بعد انتهاء فتح مكة لكن الجهاد الان لا يؤخر وبالذات ان الجيش على بعد ستين كيلو من مكة المكرمة الحاجة الثانية ليس من الممكن ان تأتي بكل انواع الخير - 00:28:44

او تتجنب كل انواع الشر هذه من المثاليات غير الممكنة في الدنيا لكن المسلم الحكيم يوازن بين العمل الفاضل والعمل المفضول. فيقدم الفاضل ويؤخر المفضول ولا يكون هذا الا بترتيب جيد للاولويات - 00:29:00

وواقعية في الفكر والاداء. وتوفيق طبعاً من رب العالمين سبحانه وتعالى. الحاجة الثالثة مهمة جداً اللي الرسول عليه الصلاة والسلام حب يزرعها جوة المؤمنين ان الاسلام ليس شعائر تعبدية فقط - 00:29:17

الكثير من المسلمين يقصر التزامه بالاسلام على الصوم والصلاه وقراءة القرآن والذكر ونحو ذلك من الشعائر لكن الاسلام سبحان الله دين جاء ليحكم كل صغيرة وكبيرة في حياة الناس وادي شفنا الرسول عليه الصلاة والسلام يؤخر عبادة وشعيرة هامة جداً. ليقوم بأمر اخر لصالح الامة. هو من الاسلام ايضاً - 00:29:31

الجهاد من الاسلام والسياسة من الاسلام والتجارة من الاسلام والمعاملات من الاسلام وهكذا يبقى عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام افطر وامر الناس بالافطر وهذا بعد وقت صلاة العصر بل ان في رواية في صحيح مسلم ان بعض الصحابة جاءوا اليه وقالوا ان بعض الصحابة رضي الله عنهم لم يفطروا مع الناس - 00:29:55

ماذا علق صلى الله عليه وسلم على هذا الفعل؟ قال صلى الله عليه وسلم اولئك العصاة اولئك العصاة. طبعاً هم ما ارتكبوا ذنب. لكن هذه المخالفة في ذلك وقت ستجعل قوتهم ضعيفة لا يستطيعون الجهاد مع المسلمين. فهنا خالفوا واجب الوقت - 00:30:18

وخالفوا تقليد الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الامر فسماهم صلى الله عليه وسلم بالعصاة مع انهم يصومون رمضان في رمضان. طبعاً الكلام ده يحتاج تدبر عميق وفقه عشان نقدر نفهم الابعاد التربوية - 00:30:35

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الرسول عليه الصلاة والسلام الى مرج الظهران ومرة زهران زي ما قلنا على بعد اتنين وعشرين كيلو من مكة المكرمة وهناك التقى الجنود من القبائل المختلفة - 00:30:48

من قبائل فزارة من قبائلبني سليم من غطفان من مزينة من جهينة من المدينة المنورة من كل مكان عشرة الاف جندي سبحانه الله. كل الطاقة الاسلامية. الوضع اللي احنا شايفينه دلوقتي عند مرج الظهران - 00:31:01

هو نفس الوضع اللي كان في غزوة الاحزاب بس بصورة عكسية سبحانه مغير الاحوال وتلك الايام نداولها بين الناس من تلات سنوات حوصلت المدينة بعشرة الاف مشارك والآن تحاصر مكة بعشرة الاف مسلم - 00:31:18

العدد هو العدد لكن شتان بين الفريقين الرسول عليه الصلاة والسلام عايز يعمل هزيمة نفسية قاسية على قريش عشان يدخل قريش باقل خسائر ممكنة عامل ايه امر الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم في فكرة نبوية عبرية رائعة ان يشعروا بالنيران جميعاً. كل واحد يشغل شعلة من النار - 00:31:35

ارفعها بيده عشرة الاف شعلة من النار النيران في حد ذاتها لها طابع مرعب في ذاتها مرعبة اذا رأها الناس يشعر بالرهبة وعشرة الاف الشعلة هذا رقم ضخم مهول. فهذه الفكرة سبحانه الله كانت فعلاً مثيرة لكل اهل قريش - 00:31:58

وشاهدوها جميعاً مسافة اتنين وعشرين كيلو مسافة قريبة يستطيع اهل قريش ان يروا فيها النار. ده غير ان في بعض المراقبين والجواسيس كانوا على مقربة من مرج الظهران وشارفو هذه النار عن قرب من هؤلاء من - 00:32:19

من هؤلاء ابو سفيان شخصياً تخيل مدى الهلع والرعب الذي عند سيد قريش وعند زعيم مكة المكرمة الذي يدفعه ان يخرج بنفسه ليترقب احوال كل يوم يخرج عشان بشوف اطار المسلمين جم ولا ما جوش. بنفسي وكان معه بدبل ابن ورقاء الخزاعي. واحنا قلنا قبل كده في درس سابق ان بدبل ابن - 00:32:35

هذا كان صديق شخصي لابي سفيان وسبحان الله مع ان بدبل استغاث الرسول عليه الصلاة والسلام الا انه لم يكن يتوقع ابداً ان يأتي الرسول عليه الصلاة والسلام بجيش ليفتح مكة المكرمة - 00:32:59

عقر دار قريش كل احلامه ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يطلب من قريش ان تدفع الديه المقتولين من خزانة لكن الان يشاهد جيش كبير اتى الى مكة المكرمة. تعالىوا بشوف العباس رضي الله عنه وارضاهم وهو يحكى هذا الموقف العجيب - 00:33:12

والموقف الطبراني بسند صحيح عن العباس رضي الله عنه. العباس لما شاف عشر تلاف جندي بهذا التصميم وهذه القوة على ابواب مكة المكرمة خاف على مكة وخليله بالك ان العباس رضي الله عنه حديث الهجرة بل قد يكون حديث الاسلام - 00:33:28

وقريش قبيلة قوية جداً اسلامها لا شك افضل من قتلها ثم هم الرحم والاهل والعشيرية فاول ما شاف هذا العدد يقترب من مكة المكرمة قال وا صباح قريش والله لان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يستأمنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر. طيب يتصرف ازاى - 00:33:45

بدأ يدور على اي حد يخبر قريشاً ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جاء ليخرجوه ليستأمنوه يعني هو الان لا يدل على اسرار الجيش لان الجيش خلاص كاشف نفسه. الجيش مولع عشر تلاف شعلة حول مكة المكرمة. فما فيش اي نوع من الاختفاء. فالآن هو - 00:34:09

لقریش ان تستأمن لنفسها. فركب البغة بتاعة الرسول عليه الصلاة والسلام وبدأ يبحث عن اي انسان يصل بخبر الى مكة المكرمة وهو 00:34:26
بيدور طمع اتنين بيتكلموا والكلام ده كان بالليل -

واحد بيقول للثاني ما رأيتك اليوم قط نيرانا ولا عسكرا فرد عليه صوت اخر وقال هذه والله نيران خزانة حمشتها الحر. يعني خزانة جاءت لتنتفن نفسها من قريش فقال الصوت الاول - 00:34:40

خزانة؟ خزانة والله اذل والئم من ان تكون هذه نيران ومسكرا فالاثنين بيتناقشوا يا ترى من مين هذه القوات التي جاءت تحاصر مكة المكرمة سمعهم العباس ابن عبد المطلب كما ذكرنا فعرف الصوت - 00:34:59

الصوت الاول قال الله كان ابو سفيان ابو سليم بنفسه طالع يرافق الموقف والصوت الثاني كان بدبل بن ورقاء الخزاعي وطبعا زى ما 00:35:14
قلنا قبل كده برضو ان جدبيل ابن ورقاء كان عايش في داخل مكة المكرمة -

عشان كده ما يعرفش احوال خزانة ويما ترى خزانة فعلا جاءت بجيشن او غير خزانة. المهم ان العباس رضي الله عنه لما استمع الى صوتين نادى على ابي سفيان والعباس يا اخوانى كان صديق شخصي برضو لابي سفيان فقال ابا حنظلة - 00:35:29

عرف ابو سفيان صوته فقال ابو الفضل طب والفضل هو العباس ابن عبد المطلب؟ فقلت نعم. الكلام للعباس رضي الله عنه. يقول 00:35:47
قلت نعم. قال ما لك فداك ابى وامي -

فقلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصحاب قريش والله قال فما الحيلة؟ فداك ابى وامي.
اعمل ايه؟ اتصرف ازاى؟ سبحان الله. قال قلت والله لان ظفر بك ليضررين - 00:36:02

نقط فاركب معى هذه البغة حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم استأمنه لك سبحان الله ابو سفيان وافق دون تردد موقفه
صعب جدا يا اخوانى وهذا الزعيم قريش شيء صعب جدا على التخيل. لكن وافق دون تردد انصاع تماما لنصيحة العباس ابن 00:36:21
عبدالمطلب -

رضي الله عنه وركب خلفه على بغلة الرسول عليه الصلاة والسلام وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع بدبل بن ورقاء
الى مكة المكرمة. وهما رايحين الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:36:42

كلما مروا على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا؟ اسئله يا ترى مين اللي راكب البغة؟ فيقولوا هذه بغلة الرسول عليه الصلاة
والسلام وهذا عم الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:36:52

فالناس ايه تخلي البغة تأخذ طريقها الى مكان الرسول عليه الصلاة والسلام الى ان مروا على نار عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وارضاه طبعا ده مش اى حد كده يعدي عليه بسهولة سبحان الله - 00:37:02

قال من هذا وقام الي الكلام للعباس بيحكي قام بص لقى العباس لكن مين اللي ورا العباس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه
طبعا ده مش اى حد كده يعدي عليه بسهولة - 00:37:15

اه والله فقال من هذا وقام الي الكلام للعباس بيحكي قام بص لقى العباس لكن مين اللي ورا العباس؟ ابو سفيان. اه جالك الموت يا
ابو سفيان. سبحان الله عمر ابن الخطاب قال في منتهى القوة ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا - 00:37:33

عهد قرر طبعا يقتل ابو سفيان سيدنا العباس رضي الله عنه شاف طبعا موقف عمر ابن الخطاب خد ابو سفيان وطلع جري عليه
الصلاه والسلام. هو راكب البغله لكن البغله كانت بطئه. وعمال يجري بها. ومن الناحية الثانية عمر ابن الخطاب بيجري - 00:37:57
اللي هو كمان عشان يلحق الرسول عليه الصلاة والسلام قبل ما يخش عليه العباس لكن العباس دخل عليه الصلاة والسلام قبل ما
يخش عمر بن الخطاب ومع ذلك عمر رضي الله عنه دخل بسرعة وراهم وتكلم قبل ان يتكلم العباس. وقال يا رسول الله هذا ابو
سفيان قد امكن الله منه بغير - 00:38:14

اقدم ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه طبعا هيدا تاريخ طويل جدا يا اخوانى. بين ابى سفيان وبين المسلمين. حروب متالية. قادها ابو
سفيان ضد المسلمين. ذكريات اليمه جدا جدا عند المسلمين من وراء ابى سفيان وكفاح ابى سفيان ضد المسلمين - 00:38:32

فعمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا الموقف يريد ان ينتصر لله عز وجل ويقتل ابا سفيان لكن العباس ابن عبد المطلب قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:38:52

يا رسول الله اني اجرته ابا سفيان ثم جلست الى الرسول عليه الصلاة والسلام والكلام للعباس فاخذت برأسه فقلت لا والله
لا يناديء الليلة رجل دوني. فلما اكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر. سيدنا - 00:39:03

بس عمال يحاول يدافع عن ابي سفيان وعمر من الناحية الاخرى عمال يهاجم ويصر على قتل ابي سفيان هنا العباس قال مهلا يا عمر
اما والله لو كان من رجالبني عدي بن كعب ما قلت هذا - 00:39:21

ولتكن عرفت انه رجل من رجالبني عبد مناف يعني علشان مش فيبني عادي انت مش بتدافع عنه وعايز تقتله قال عمر ابن
الخطاب مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم. الخطاب اللي هو ابوه شخصيا -
00:39:36

طب ليه الكلام ده؟ قال عمر وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام خطاب.
يعني شف قد ايه انا - 00:39:56

للدعوة ومتجرد لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. لدرجة ان اسلامك انت شخصيا كان احب من اسلام ابويانا شخصيا طبعا
الكلام ده كلام صادق من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه - 00:40:06

فقال صلى الله عليه وسلم اذهب به الى رحلتك يا عباس فاذا اصبح فاتني به. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم ادى فرصة للتفكير
فرصة لأخذ الرأي وصرف ابا سفيان مع العباس ابن عبد المطلب وخلی عمر ابن الخطاب يعود الى رحله - 00:40:18

وبدأ يفكر صلى الله عليه وسلم في القضية وتعالوا كده نفك معه. نحن ان كنا نعذر عمر في موقفه طبعا ده ابو سفيان زي ما قلنا وقاد
الحرب ضد المسلمين في السنوات الست الاخيرة - 00:40:35

وراجعوا كده الحوار الذي دار بين ابي سفيان وبين المسلمين بعد غزوه احد عشان تشووفوا مدى الشماتة التي كانت عندهم في
المسلمين ومدى رضاهم بالمثلثة التي حدثت للشهداء. وبالذات ان المثلثة حدثت في احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
حدثت في حمزة ابن عبد المطلب - 00:40:48

وحديث في اصحابه الكثر سبعين شهيد مثل بهم في غزوه احد وراجعوا برضو غزوة الاحزاب ورغبة ابي سفيان الاكيدة في اهلاك كل
المسلمين طبعا كل ده تاريخ طويل جدا جدا لابي سفيان مع المسلمين - 00:41:08

ان كنا نعذر عمر في هذا التصرف وهذا العرض الذي قدمه بقتل ابي سفيان في ذلك الوقت وليس له عقد ولا عهد الا ان موقف العباس
كان اصح في هذا المقام. ليه الكلام ده يا اخوان؟ اولا قد يسلم ابو سفيان ويحسن اسلامه. وطبعا الكلام - 00:41:23

هو اللي حصل بالفعل بعد كده كسب مسلم الى الصفة خير من قتل كافر ونجاة انسان اي انسان من النار خير من سقوطه فيها. مهما
كان هذا الانسان. دي حاجة - 00:41:42

الحاجة الثانية هذا اصلاح لقريش لأن اسلام ابى سفيان قد يؤدي الى اسلام قريش فتنجو قريش بكاملها في الدنيا والآخرة. وتضاف
قوة قريش الى قوة المسلمين. وطبعا ده نصر كبير - 00:41:55

الحاجة الثالثة هذا احفظ لدماء المسلمين لأن ابا سفيان قد يمنع قريش من المقاومة. وبكده هتسهل عملية فتح مكة اما قتل ابي
سفيان فقد يتغير قريش وخلی بالك ده زعيم قريش وقد يتغيربني امية. طبعا ده اكبر راس برضه فيبني امية. فقد تدور حرب -
00:42:10

الله عز وجل اعلم بعواقبها يؤكّد ان الرأي العباس كان افضل في هذه القضية ان الرسول عليه الصلاة والسلام مال الى هذا الرأي ولكن
سبحان الله تعامل صلى الله عليه وسلم مع القضية بتوازن رائع. يجمع بين الترهيب والترغيب - 00:42:29

ويجمع بين القوة والرحمة ويجمع بين الذكاء السياسي والفقه الدعوي موقفه مع ابو سفيان تاني يوم سبحان الله والحوار اللي دار
بينهم من اروع مواقف السيرة تعالوا كده نشوف ايه اللي حصل - 00:42:48

بداية الرسول عليه الصلاة والسلام عرض على ابي سفيان الاسلام بمنتهى القوة. هذا عرض للإسلام من زعيم قوي منتصر على زعيم ضعيف مهزوء وهو يعرض عليه الاسلام لنجاته والا في الاصل ان الرسول عليه الصلاة والسلام في حل من دماء قريش لأنهم خالفوا صلح الحديبية وقتلوا رجالا - [00:43:03](#)

من خزاعة حليفة المسلمين فعرض عليه الاسلام بصيغة فيها ترهيب واضح. قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا الله الا الله تهديد واضح ذهب وقت الاقناع والمحاورة. والان نحن على ابواب حرب. وابو سفيان يا اخوانى - [00:43:25](#)

ليس بالرجل البسيط ومن دهاء العرب وقدر بسرعة يقيم الموقف بصورة واقعية. لذلك سبحانه الله تلطف في الحوار واجاب بصورة تجمع بين المواقفات وعدم الاقتناع الكامل. ليه؟ عايز يحفز ماء وجهه. برضه سيد قريش. فقال ابو سفيان - [00:43:46](#)

بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت قال لو كان مع الله غيره لقد اغنى عنى شيئا يعني خلي بالك بعد مدح الرسول عليه الصلاة والسلام وقال له بابي انت وامي وقال له ما احلمك واكرمك واوصلك؟ بعد هذا الامر لم يجاوب اجابة مباشرة قائلة - [00:44:06](#)

نعم اشهد ان لا الله الا الله. ولكن قال لو كان هناك الله اخرى كلات او هيل او غيرها لدافعت عنا وحيث اني لا اجد دفاع عنها الان فهي ليست موجودة. يعني اجابة غير مباشرة. فالرسول عليه الصلاة والسلام انتقل معه للنقطة الاصعب - [00:44:28](#)

وهي الاعتراف بنبوة الرسول عليه الصلاة والسلام وليه بنقول اصعب؟ لأن النقطة الاولى اسهل عشان العرب ما كانوا ينكرون ان الله عز وجل هو الخالق ولكنهم كانوا يشركون معه اصنامهم.اما قضية النبوة والرسالة هذه كانت مرفوضة عندهم تماما. فالرسول عليه الصلاة والسلام - [00:44:46](#)

قام قايل له ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله هنا بقى ابو سفيان اتحط في مازق هو حتى هذه اللحظة لم يقتتنع بقضية الايمان - [00:45:04](#)

وهو لا يريد في نفس الوقت ان يكذب وهو سيد قريش وكان كما يقول عن نفسي وكنت امراً اتكرم على الكذب وفي نفس الوقت لا يريد ان يأخذ موقفا حادا تكون في نهايته - [00:45:18](#)

قال ابو سفيان بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واصله. كان بيقول ان مع الرسول عليه الصلاة والسلام في الاول ثم قال هذه والله كان في نفسي منها شيء حتى الان - [00:45:34](#)

يعني موضوع النبوة ده ما زلت غير مقتنع به. سبحانه الله حتى هذه اللحظة متعدد لا يتخيّل ابو سفيان ان تنهاي مقاومته هكذا كلها في لحظة. هنا اتدخل العباس رضي الله عنه عشان يلحق - [00:45:49](#)

ابو سفيان طبعا العباس مدرك صعوبة الموقف واحتمال قتل ابو سفيان وغزو مكة واهلاك قريش احتمال وارد جدا جدا. وعمر ابن الخطاب صرح بذلك منذ قليل اللي قبله كان بيقول هاقتل ابو سفيان - [00:46:05](#)

فقال العباس في منتهى القوة ويحك يا ابا سفيان ما فيش وقت تضيعه. ويحك يا ابا سفيان اسلم وشهاد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله قبل ان تضرب عنقك - [00:46:19](#)

خلی بالک هذا ليس اکراه في الدين بل على العکس هو رحمة لان قتل ابی سفيان في هذا الموقف لا يستنکره احد وهو يصنف في اعراف الدول بمجري الحرب. لانه دبر اغتيال جماعي قبل ذلك لسكان المدينة المنورة في غزوة الاحزاب - [00:46:33](#)

هذا غير فتنة الناس عن دينهم طول سنوات مكة والمدينة غير ان هو نقض عهده مع الرسول عليه الصلاة والسلام في صلح ديابية وخالص أصبح مستحل الدم وهدفه عرف الجميع مقبول - [00:46:50](#)

اسلامه هنا يرفع عنه عقوبة مستحقة وله الخيار ابو سفيان رجل واقعي ادرك خطورة الموقف ولذلك نطق بالشهادتين مباشرة اشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله. اعلم اسلامه امام الرسول عليه الصلاة والسلام. والعباس ابن عبد - [00:47:01](#)

الطالب رضي الله عنه ليخرج من الموقف لكن كما نعلم العباس تضيق قدیم لابی سفيان ویرى الازمة التي وضع فيها ابو سفيان ویرى الانهيار الذي تعرض له. عشان كده سبحانه الله العباس رضي الله عنه طلب من الرسول عليه الصلاة والسلام طلبا يخرج ابا سفيان من

قال يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا ان الرسول عليه الصلاة والسلام بدأ يفكر في الامر وتعالوا نفكر معه واضح ان اسلام ابي سفيان كان اسلام اضطرار - 00:47:44

ولم يقنع بعد بالنتوء وان لم يشعر بالانتفاء الحقيقي للنظام الجديد فقد ينتهز اي فرصة للانقلاب على المسلمين وبعدين ابو سفيان عظيم مات ولعدة سنوات فان لم ينزله صلى الله عليه وسلم منزله فان هذا سيؤثر سلبا لا شك - 00:48:00
على ابي سفيان وعلى اهل مكة جمیعا ثم ان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا اعطى ابا سفيان شيئا فهو سوف يستخدمه لصالح الاسلام وسيكون ابو سفيان من رجاله وولاته بدلا من ان يكون من اعدائه - 00:48:19

وقد يرى ذلك بقية زعماء مكة فيطمعون في شيء من سلطان المسلمين كما اخذ ابو سفيان كان كده الرسول صلى الله عليه وسلم قرر ان يعطيه شيئا لكن يدي له ايه؟ الرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت لا يملك مالا كثيرا يليق بزعيمك - 00:48:34
ولا يستطيع ان يعده بامارة لانه لست ما استوت نفس بعد من صدق ايماني بالعكس ده الظاهر كده انه اسلم مضطرا وقد يؤذى المسلمين بamarahه سواء على مكة او غيرها عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم فكر في اعطاءه شيء ينفع ولا يضر - 00:48:50
ايه هو الشيء ده قال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن. ومن دخل المسجد فهو امن الرسول عليه الصلاة والسلام خصه بخصوصية - 00:49:08

تجعله متميزا على اقرانه من اهل مكة وهي ان داره اصبحت مأوى لاهل مكة واماانا له لكن المتذر حقيقة في الامر يلاقي ان الرسول عليه الصلاة والسلام اعطاه شيئا بلا خسارة - 00:49:26

هذا الشيء لا يقدم ولا يؤخر كثيرا عند المسلمين. بينما هو يكسب قلب ابي سفيان. لأن اي انسان يغلق عليه بابه. هيكون في نفس امن الذي في دار ابي سفيان يعني ما فيش ميزة واضحة. لكن عمل له نوع من الفخر الشرفي - 00:49:40
اعطاه مجرد فخر شرفي ينفع ولا يضر هنا بالله سبحانه الله التوازن الرائع. الحاجة الثانية ان ابو سفيان بهذه المنحة التي اعطاهها له الرسول صلى الله عليه وسلم سيدخل الى مكة دافعا للناس ان يدخلوا بيوتهم والا يقاوموا. وفي هذا التسكين لثورة الغضب في داخل مكة المكرمة. في هذا تسهيل - 00:49:58

فتح مكة المكرمة دون خسائر بكم حكمة سياسية هائلة فعلا وفقه دعوا على أعلى مستوى. لكن فيه ملمح هنا مهم جدا عايزين نقف عليه. هو ان الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا القرار - 00:50:21

قرار تأمين من دخل دار ابي سفيان او المسجد او من لزم بيته بهذا القرار يكون قد اصدر قرار حظر تجول مؤقت قد في مكة منع الناس من السير في شوارع مكة - 00:50:34

لانه اذا كان هذا القرار يقصر الامان على من دخل بيته او بيت ابو سفيان او المسجد يعني فمعنى ذلك ان من لم يدخل بيته وسار في الشارع بصرف النزد عما يفعله في الشارع فهو غير امن - 00:50:48

حظر تجول عشان يمنع الناس من اي فرصة للمقاومة في نفس الوقت عشان برضو يمنع القتل العشوائي في اهل مكة. هذه عملية عسكرية خطيرة جدا. ونزيفها ان تتم باقل خسائر ممكنة من الطرفين - 00:51:03

هذا يا اخواني وان كان يتبدى فيه الحزم الواضح من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه ايضا يظهر الرحمة عنده صلى الله عليه وسلم. هو لا يريد دماء اهل مكة - 00:51:19

لا يريد لدماء مكة ان تسيل في شوارع مكة. مع ان دماء المسلمين سبحانه الله سالت غزيرة قبل ذلك على نفس الارض عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم خذ قرار حظر التجول في مكة - 00:51:31

الكلام ده بيشهه دلوقتي في زمانا قانون الطوارئ احيانا بيتخذ هذا القانون في ظروف صعبة خاصة تمر بها البلد لكن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يطبق هذا القانون الخاص الاستثنائي لمدة سنة او اتنين او عشرة او عشرين او خمسة وعشرين سنة لا - 00:51:45
طبقوا عدة ساعات فقط وهذا طبعا دليل قوته صلى الله عليه وسلم. ودليل قوة حكومته. ومدى تجانس هذه الحكومة مع الشعب

الذى يحكم. حتى لو كان الشعب ده شعب مكة - 00:52:03

اللى حارب الرسول صلى الله عليه وسلم سنتين وسبعين لا شك يا اخوانى ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يدرك ان طول هذه المدة مدة هذه الطوارئ ستترك انطباعا سلبيا عند الشعب يوحى بغياب الامن - 00:52:16

والامان في الدولة. عشان كده سرع بانتهاها اذا الرسول عليه الصلاة والسلام خاطب ابا سفيان في البداية بالقوة والجسم ثم بعد اسلامه اعطاه شيئا يفخر به ويملك قلبه بهذا الفخر مع عدم فقد الدولة الاسلامية لاي شيء بالعكس ده استخدمه عشان يفتح الطريق لجيوش المسلمين - 00:52:29

ادخل مكة بغير كتاب ومع كون المشهد في ظاهره سبحانه الله قد انتهى الا ان الرسول عليه الصلاة والسلام اراد الا يترك اي فرصة للشيطان مع ابي سفيان قد يكون اسلام ابي سفيان هنا اسلاما عارضا جدا جدا للخروج من المأزق فقط - 00:52:51

فاراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يزلزل معنويات ابي سفيان حتى لا يبقى عنده اي امل في المقاومة ماذا فعل الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم. الرسول امر العباس ابن عبد المطلب ان يقف بابي سفيان عند مكان ما يشاهد فيه الجيوش الاسلامية واعداده - 00:53:09

وعدتها وتتنوع افرادها وتعدد قبائلها لقد اراد صلى الله عليه وسلم ان يربه الاحزاب المؤمنة شتان بين هذه الاحزاب وبين الاحزاب التي قادها ابو سفيان قبل ذلك ليعلم ابو سفيان انه لا طاقة له فعلا بهؤلاء - 00:53:29

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به واسمع بقى الكلمات حتى تمر به جنود الله فيراه والعباس نفذ الامر النبوى - 00:53:49

وخد ابو سفيان وقه عند المنطقة التي ذكر صلى الله عليه وسلم ووقف ابو سفيان يشاهد العرض العسكري الاسلامي المهيوب. جنود الله كما سماها الرسول صلى الله عليه وسلم وابنها ابو سفيان فعلا فقط كل امل في المقاومة - 00:54:05

لكن لماذا انبهر ابو سفيان هل هذه اول مرة يشاهد فيها هذه الاعداد لا احنا قلنا انه شاهد هذه الاعداد منذ ثلاث سنوات تقريبا في غزوة الاحزاب شهد عشر الاف مقاتل بل كان هو يرأسها جميعا. اذا لماذا الانبهار - 00:54:23

اولا لان الله عز وجل يلقي الجلال والرعب على جنوده سبحانه وتعالى وفي ذات الوقت يلقي الرعب في قلوب اعداء الدين. فيرون الواحد عشرة ويرون القوة البسيطة قوة هائلة وهكذا - 00:54:41

الحاجة الثانية انه رأى في هذه الجيوش عدة قبائل كانت تربطها بها علاقات قوية جدا. سبحانه الله! لم يكن بينه وبينها اعداء يذكر فاما بهذه القبائل جميعا تجتمع تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:54:57

الحاجة الثالثة وحدة الصف التي رآها ابو سفيان. اجتماع الجميع على قلب رجل واحد. الالفة والمودة والصلابة التي في بينهم في مشيتهم وفي تصميهم الكلام ده كله زلزل ابا سفيان. مشهد يدعو الى انبهار اي مراقب - 00:55:13

لا شك اخوانى واخواتي ان انبهار اعداء الام بالصف المسلم المتحد امر لا ينكركم رأينا من قوى عالمية تخشى طائفة بسيطة من المسلمين لا لشيء ولكن لقوة ايمانهم ووحدة صفهم وحسن اعدادهم - 00:55:33

والتاريخ يتكرر تعالوا نشووف وصف العباس رضي الله عنه لحالة ابي سفيان عند رؤية الجيوش الاسلامية. قال ومرت به القبائل على راياتها كل قبيلة ماشية رفع الراية بتاعتتها فكلما مررت قبيلة قال ابو سفيان من هؤلاء؟ فاقول والكلام للعباس سليم فيقول ما لي وسلام - 00:55:51

انا عملت ايه لسلام؟ لماذا تأتى وتحاربني الان ما لي وسلام او كيف طاقتى بسلام يقول فتمر القبيلة الاخرى فيكون من هؤلاء؟ فاقول مزينب. فيقول ما لي ولمزينة. وهكذا كلما مررت قبيلة سأل من هؤلاء - 00:56:16

فيرد العباس بنو فلان بنو فلان هكذا. فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء خضراء كتبية فيها المهاجرون والانصار. كما يقول العباس ابن عبد المطلب لا يرى منهم الا الحدق يعني الكتبية سبحانه الله - 00:56:33

مفطاة بالدروع والسلاح لا ترى الا اعينهم من خلال الدروع قال ابو سفيان وهو في اشد حالات الانبهار سبحانه الله من هؤلاء يا عباس؟

قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار - 00:56:52

قال أبو سفيان في منتهى اليأس ما لاحظ بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً قلت يا أبا سفيان إنها النبوة. ده مش ملك هذه نبوة. فقال فنعم إذا. يعني فعلًا دلوقتي اقتنع إن هذه - 00:57:12

النبوة قلت النجاة إلى قومك قال فخرج أبو سفيان حتى إذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معاشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به خلي بالك هنا بتحقق الغرض للرسول عليه الصلاة والسلام من أجله اعطاه هذا الفقر. هذا يمنع قريش الان من المقاومة. يحقن دماء قريش - 00:57:34

وفي ذات الوقت يحقن دماء المسلمين فقه سياسي عالي جداً يا أخوانى قال هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به. ثم قال فمن دخل دار أبي سفيان فهو أمن. وما قالش الكلام - 00:57:58

ما قالش من دخل داره ومن دخل المسجد اكتفى بالحثة بتاعتته ليظهر فخره. فمن دخل دار أبي سفيان فهو أمن. فقامت إليه امرأة طبعاً انتم عارفين متجوز مين؟ هند بنت عتبة من أشد المقاومين للإسلام ومن أشد المحاربين له. فأخذت بشاربه وقالت - 00:58:14
الجميع أقتلوا الدسم الأحمس هذا السمين أبو سفيان أقتلوه. طبعاً تسب زوجها أمام الناس فبينس من طبعة قوم قال ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فإنه قد جاء ما لا قبل لكم به - 00:58:34

من دخل دار أبي سفيان فهو أمن ويعيدها تاني. الناس اتجمعت عليه وقالت له ويilk. وما تغنى عنا دارك. هنخش فين احنا شعب مكة كله ازيك خش جوة بيتك فقال ومن اغلق بابه فهو أمن ومن دخل المسجد فهو أمن. فتفرق الناس - 00:58:51
ودخلوا إلى ديارهم وإلى المسجد ده موقف أبي سفيان سبحانه الله أصبح في نهاية اليوم مدافعاً عن دخول الرسول عليه الصلاة والسلام إلى مكة المكرمة فاتحاً الطريق له سبحانه الله - 00:59:11

تعالوا ترجع للرسول عليه الصلاة والسلام الرسول عليه الصلاة والسلام اقترب جداً جداً من مكة وبدأ يضع الخطة العسكرية لدخول مكة الرسول عليه الصلاة والسلام قسم جيشه لاربع فرق فرقة على رأسها خالد بن الوليد رضي الله عنه - 00:59:25
وهذه تدخل من جنوب مكة وهذه فرقة فرسان فرقة قوية جداً الفرقة الثانية على رأسها الزبير بن العوام رضي الله عنه تدخل منك هذه في شمال مكة المكرمة. وببرضو دي فرقة فرسان - 00:59:39
الفرقتين دولت بيحاصروا مكة يضعوا مكة بين فكي تماشي الفرقة الثالثة هي فرقة من الرجال المشاة بقيادة أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه أما الفرقة الرابعة فهي فرقة الانصار رضي الله عنهم وعلى رأسها سعد بن عبادة رضي الله عنه وارضاه. وفي هذه الفرقة كان يسير - 00:59:53

رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول عليه الصلاة والسلام أدى أوامره لاربع فراق بالانتقاء عند الصفا. كل فرقة بتيجي من ناحية تدخل مكة المكرمة ثم يلتقطوا عند جبل الصفا بالقرب من البيت الحرام - 01:00:15

طب ايه الوضع داخل مكة؟ معظم الناس في مكة استمعوا لكلام أبي سفيان ودخلوا أحد الأماكن الآمنة. أما دخلوا المسجد الحرام او دخلوا بيوتهم او دخلوا دار أبي سفيان لكن زعماء قريش من غير أبي سفيان قرروا القيام بمحاولة يائسة للمقاومة لعلها تنجح - 01:00:28

وهي جمع اوباش قريش يعني ايه اوباش قريش؟ يعني العبيد؟ الفقراء عوام الناس يدفعوا بهؤلاء الاوباش إلى قتال الجيش الإسلامي. على ان يرأس هؤلاء عكرمة ابن ابي جهل وصفوان ابن امية. أشهر فرسان قريش - 01:00:46
وان تيجي في حسابات القرشيين الزعماء واحدة من اتنين اما مصر فسيكون هذا النصر للساسة واما هزيمة فساحتها سيسلمون للرسول صلى الله عليه وسلم بما يريد. ولو كانت الهزيمة قاسية فقد الجيش. فهؤلاء هم الاوباش. لا قيمة لهم - 01:01:03
وعنده سبحانه الله! هكذا يا أخوانى وآخواتي الجيوش العلمانية النصر للساسة والتضحية والبذل للعبيد أقصى أحلام الجندي المنتصر في الجيوش العلمانية ان يعطي نيشاناً او عدة عشرات او مئات من الجنierات - 01:01:21
وخلاله وعند الهزيمة يحصلون بالالاف والملايين اما السادة في الجيوش العلمانية فيختلفون بالنصر ولا يدفعون اثمان الهزائم وطبعاً

الكلام ده خلاف الجيوش الاسلامية تماماً الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقاتل مع جنوده كواحد منهم تماماً - 01:01:39

يعاني كما يعانون يتعرض للخطر كما يتعرضون الغائم في حالة الفوز توزع على الجيش المنتصر والهزيمة يشترك في دفع تمنها الجميع ومن ثم يا اخواني ويا اخواتي بمنتهى الوضوح يزرع الانتماء في قلوب الجميع بصورة تلقائية طبيعية. ده الوضع في الجيوش الاسلامية لكن الوضع في - 01:02:01

مكة كان غير كده. اذا الوضع في مكة كان عبارة عن قبول معظم بدخول البيوت وتجنب القتال الا فرقة من العبيد والفقراe يقودهم عكرمة بن ابي جهل وصفوان ابن امية ومتمركزة عند منطقة تسمى الخندمة - 01:02:23

في جنوب مكة والاخبار ديت وصلت الرسول عليه الصلاة والسلام ومن ثم الرسول عليه الصلاة والسلام اصدر عدة اوامر. اصدر تلات اوامر رئيسية الامر الاول لا تقاتلو الا من قاتلكم - 01:02:41

ليس الغرض من الفتح هو الانتقام من اهل مكة برغم كل التاريخ الاسود لكافاره. لكن الغرض هو حكم هذه البلدة الطيبة في الاسلام تعليم الناس دين رب العالمين سبحانه وتعالى - 01:02:55

وهذا حكم عام يا اخواني يندرج على كل الحروب الاسلامية. وشفناه في كل الفتوح الاسلامية. الحاجة الثانية الامر الثاني اذا لقيتم اوباش قريش الناس اللي بتقاتل الذين يقاتلون فاحدصوهم حصدأ. في مقابل الرحمة في الامر الاول هناك الحزم والجسم والقوة في الامر الثاني - 01:03:08

لابد ان يرى اهل الباطل قوة المسلمين وبأسهم وعندها ستلين قناتهم وسيسلس قيادهم. وهذا احفظ لدمائهم ودماء المسلمين الامر الثالث في منتهى الالهامية وخطير جداً اهداe دم مجموعة من كفار مكة - 01:03:29

هذه المجموعة ارتكبت جرائم شنيعة في حق الدولة الاسلامية. وهي جرائم لا تغتفر للدرجة التي جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بالرحمة والمعرف بالرفق واللين يقول اقتلواهم ولو تعلقوا باستارهم - 01:03:49

الكعبة كانوا بضعة عشر رجلاً وامرأة. وكانت هذه دلالة واضحة جداً على جدية الدولة الاسلامية. وعدم قبول الدولة الاسلامية بأي حال من الاحوال ان يسخر احد منها او من رموزها - 01:04:05

وبالذات ان معظم هؤلاء الذين اهدر دمهم كانت جريمتهم هي سب الرسول صلى الله عليه وسلم والساخرية منه والتعریض به والتهكم عليه ولا يخفى على احد ان الطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كالطعن في اي قائد - 01:04:20

هو ليس مجرد زعيم للدولة الاسلامية بل هو ناقل عن رب العزة ورسول من رب العالمين سبحانه وتعالى. الطعن فيه طعنوا في دين وشرع وقانون وكيان الدولة الاسلامية وهو ما لا يجب ان ينسى بسهولة. عشان كده كان الامر الصارم اقتلواهم ولو تعلقوا باستار الكعبة - 01:04:38

وبعضهم على فكرة اتقتل فعلاً وبعضهم تاب وعاد الرسول عليه الصلاة والسلام واعلن التوبة الصريحة بين يديه وقبل منه الرسول صلى الله عليه وسلم المهم كانت هذه اوامر الرسول عليه الصلاة والسلام للجيش الاسلامي عدم قتال الا من قاتل. الشدة والقوة في حصد من تصدى للمسلمين. واهداe دمك - 01:05:01

مجموعة من مجرمي الحرب المكيين ودخلت الجيوش الاسلامية كما خطط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكت معظم اهل مكة في بيوتهم كانت شوارع مكة في الاغلب خالية من المعرض. وكانت رغبة الرسول عليه الصلاة والسلام الاكيدة الـ يحدث قتال. وبالذات في هذا البلد الحرام. واحب البلاد - 01:05:19

قلبي صلى الله عليه وسلم. ومع وضوح هذه الرهبة يا اخواني واصواتي في كلام وافعال الرسول عليه الصلاة والسلام الا ان بعض الصحابة كانت تراودهم احلام الانتقام من اذاقوا المسلمين العذاب الوانا. من ذلك مثلاً ما قاله سعد بن عبادة رضي الله عنه سيد - 01:05:39

صار وقائد كتيبة الانصار. عندما قال في حماسة وهو يدخل مكة اليوم يوم الملحمة. اليوم تستحل الكعبة طبعاً هذه كلمات تعبّر عن رغبة في القتال مع ان هذه الكلمات يا اخواني لها خلفية شرعية - 01:05:58

ولها منطق مقبول الا انها لم ترضي الرسول صلى الله عليه وسلم الخليفة الشرعية ديت ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ان مكة قد احالت له ساعة من نهار يعني القتال في ذلك الوقت قتال شرعي. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يريد فقط عند الاضطرار الاصل الا نقاتل - 01:06:15

لكن المنطق برضه كان عن سعد بن عبادة منطق مفهومه مقبول المنطق كان يؤيد هذا الامر فيرأي العموم من الناس مكة الان محكومة باهل الكفر وقتالهم واجب وهم الذين عذبوا المؤمنين وهم الذين اخرجوا الرسول عليه الصلاة والسلام وهم الذين اذوه واصحابه قبل ذلك - 01:06:33

بالانس سعد بن عبادة نفسه سبحانه الله تعرض لاذى قريش بصورة مباشرة وراجعوا درس بيعة العقبة الثانية في اخر البيعة يكون امسكه بسعد ابن عبادة وضربيه ضربا مبرحا مع كونه سيد الخزرج. ومن الشخصيات الهامة جدا في الجزيرة العربية - 01:06:54 لا شك ان هذه الحادثة تركت في نفسي اثرا واراد ان يعاملهم بالمثل فقال مثل هذه الكلمات مع كل هذه المبررات الا ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يريد قتالا فعلا - 01:07:13

وصلت اليه كلمة سعد بن عبادة عن طريق ابي سفيان. وابو سفيان طبعا ارتعب عند سماع كلمة سعد بن عبادة هادي واسرع الرسول عليه الصلاة والسلام يستوثق من امر الامان لاهل مكة - 01:07:27

فقال صلى الله عليه وسلم عندما استمع هذه الكلمات اليوم يوم المرحمة يرد على كلمة سعد اليوم يوم ملحمة قال اليوم يوم المرحمة. هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة - 01:07:39

صحح المفاهيم صلى الله عليه وسلم لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكتفي بذلك لقد خشي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ سعد بن عبادة فرقته من الانصار بهذه الروح القتالية فيتساهم في امر القتال - 01:07:54

لذلك نزع الراية منه واعطاها لغيره لكن سبحانه الله في فقهه دعوي رائع جدا جدا اراد ان يطيب خاطر سعد بن عبادة لا يؤثر على نفسيته وبالذات انه زعيم الخزرج. فاعطى الراية لمن؟ اعطتها لقيس ابن سعد ابن عبادة - 01:08:08

كان قرار في منتهي الحكمة ارضى به كل الاطراف ارض سعد بن عبادة وارضى نفسه صلى الله عليه وسلم بتنفيذ القرار الا يقاتل الا من قاتل. وارضى ابا سفيان الذي اشتكي اليه هذه الكلمة القاسية عليه وبالذات انه - 01:08:28

اعطى امانا لاهل مكة ودخلت فعلا الجيوش الاسلامية مكة من كل مكان ولم تلقى قتالا يذكر الا عند منطقة في جنوب شرق مكة اللي قلنا عليها من شوية اسمها منطقة الخندة - 01:08:44

تزعم عكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية ابواش قريش وقاتلوا في هذه المنطقة. مين اللي دخل من الجنوب؟ خالد بن الوليد رضي الله عنه بفرقة قوية من الفرسان ومع كون خالد رضي الله عنه صديقا قديما ومحميما لعكرمة ولصفوان - 01:08:59

الا انه سبحانه الله كان متجردا تمام التجرد وقاتل قتالا شديدا رائعا تطاير من حوله المشركون ما هي الا لحظات حتى صارت الفرقة المشركة ما بين قتيل واسير وفار وهرب صفوان ابن امية وهرب عكرمة ابن ابي جهل. الاثنين هربوا من مكة المكرمة بكامله - 01:09:19

وخدمت المقاومة تماما في مكة المكرمة وفتحت مكة ابوابها لخير البشر صلى الله عليه وسلم يدخلها امنا مطمئنا عزيزا لعل هذه هي اعظم لحظات السيرة النبوية فعلا. اللحظة التي مسحت اثار رحلة طويلة من المعاناة والالم - 01:09:43

اللحظة التي انتظرها المسلمون اكثر من عشرين سنة. اللحظة التي سيحكم فيها حرم الله بشرع الله عز وجل تلتasher سنة متصلة في مكة من الالم والتعذيب والاضطهاد اين اولئك الساخرون من الاسلام - 01:10:06

اين اولئك المتهكمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اين الذين كانوا يقولون شاعر او مجنون؟ اين الزعماء والاسياد والاشراف والكواود اين الجبارية والطواقيت لا تسمع منهم اليوم الا همسة - 01:10:25

لا شك اخواني واحلواني ان الرسول عليه الصلاة والسلام وهو داخل الى مكة كان يستعرض شريطا كاملا للذكريات مر على ذهنه صلى الله عليه وسلم وهو يدخل مكة بهذا الدخول العظيم الفاتح - 01:10:42

هنا كانت الطفولة والشباب هنا نزل عليه جبريل عليه السلام للمرة الاولى هنا خديجة رضي الله عنه ذكريات خمسة وعشرين سنة كاملة ذكريات الجهاد والصبر حتى الوفاة هنا مرت لحظات سعيدة جدا على المسلمين - [01:10:56](#)

لحظة يوم اسلم الصديق يوم اسلم عمر يوم اسلم عثمان وعلي وحمزة وابو عبيدة وسعد. ذكريات جميلة هنا دار الارقام بكل ذكرياتها الجميلة ايضا وهنا في ذات الوقت الصبر كفاح - [01:11:17](#)

من هنا خرج المهاجرون الى الحبشة ومن هنا خرج المهاجرون ايضا الى المدينة المنورة ومن هنا خرج الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبـه الصديق في هجرة صعبة في مطاردة شرسـة - [01:11:34](#)

وزعماء الكفر جميعا قد جندوا انفسهم لحربيـه او لقتله والله انك لاحب بلاد الله اليـه ولو لا انـك اخـرـجـوني منـك ما خـرـجـت وبـعـدـين سبحان الله الايام عـدـت مـرـت تـمـنـ سـنـيـنـ كـامـلـةـ - [01:11:50](#)

احداث ساخنة موافقـه صعبـة جـهـادـ وـمـشـقـةـ وـعـنـاءـ وـكـفـاحـ.ـ لكنـ ماـ غـابـتـ مـكـةـ عنـ الـذـهـنـ لـحـظـةـ وـاحـدـةـ وـدـلـوقـتـيـ سـبـانـ اللهـ تـحـقـقـ حـلـمـ السـنـيـنـ اـصـبـحـ الـاـمـلـ وـاقـعـاـ وـصـارـ الـحـلـمـ حـقـيقـةـ نـاسـ كـثـيرـةـ جـداـ كـانـتـ فـاكـرـةـ انـ دـهـ اـمـرـ مـسـتـحـيلـ - [01:12:07](#)

لكـنـ تـبـقـيـ الحـقـيقـةـ الواـضـحـةـ وـمـاـ كـانـ اللـهـ لـيـعـزـهـ مـنـ شـيـءـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـلـاـ فـيـ الـأـرـضـ اـنـهـ كـانـ عـلـيـمـاـ قـدـيرـاـ اـنـهـ نـصـرـ اللـهـ وـتـدـبـيرـ اللـهـ وـتـوـقـيـقـ اللـهـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - [01:12:29](#)

كانـ يـدـرـكـ ذـلـكـ تـمـامـ الـادـرـاكـ لـذـلـكـ لـمـ يـدـخـلـ مـكـةـ دـخـولـ الـمـنـتـصـرـيـنـ الـمـتـكـبـرـيـنـ رـافـعـاـ رـأـسـهـ مـتـعـالـيـاـ عـلـىـ غـيـرـهـ نـسـيـاـ النـصـرـ لـنـفـسـهـ حـاشـاـ للـهـ انهـ دـخـلـ مـكـةـ دـخـولـ الـمـتـوـاضـعـيـنـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ - [01:12:46](#)

الـخـاشـعـيـنـ لـهـ خـفـضـ رـأـسـهـ سـبـانـ اللـهـ فـيـ تـوـاضـعـ حـتـىـ كـادـتـ اـنـ تـمـسـتـ ظـهـرـ دـاـبـتـهـ دـخـلـ وـهـوـ يـتـلـوـ سـوـرـةـ النـصـرـ يـذـكـرـ نـفـسـهـ وـيـذـكـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ حـوـلـهـ وـيـذـكـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.ـ بـلـ وـيـعـلـمـ النـاسـ جـمـيعـاـ اـنـ النـصـرـ مـنـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - [01:13:04](#)

وـاـنـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ اـذـ قـضـىـ شـيـئـاـ فـلـاـ رـادـ لـقـضـائـهـ اـذـ جـاءـ نـصـرـ اللـهـ وـالـفـتـحـ وـرـأـيـتـ النـاسـ يـدـخـلـوـنـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ اـفـوـاجـاـ فـسـبـحـ بـحـمـدـ رـبـكـ وـاـسـتـغـفـرـهـ اـنـهـ كـانـ تـوـابـاـ وـصـارـ الـمـوـكـبـ الـمـهـيـبـ - [01:13:27](#)

الـجـلـيلـ حـتـىـ دـخـلـ صـحـنـ الـكـعـبـ لـيـبـدـأـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـنـ الـلـحـظـةـ الـاـولـىـ باـعـلـانـ اـسـلـامـيـةـ الـدـوـلـةـ وـرـبـانـيـةـ التـشـريعـ.ـ وـلـيـرـسـخـ القـاـعـدـةـ الـاـصـيـلـةـ اـنـ الـحـكـمـ اـلـلـهـ.ـ وـنـسـأـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - [01:13:47](#)

اـنـ يـعـزـ اـلـاسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ وـاـنـ يـرـفـعـ رـايـاتـ الـمـوـحـدـيـنـ وـاـنـ يـرـيـنـاـ يـوـمـاـ تـفـتـحـ فـيـهـ بـلـادـ الـأـرـضـ بـالـاسـلـامـ وـيـظـهـرـ فـيـهـ الدـيـنـ وـيـعـزـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـهـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـيـذـلـ فـيـهـ الـمـشـرـكـيـنـ اـنـهـ وـلـيـ ذـلـكـ وـالـقـادـرـ عـلـيـهـ - [01:14:09](#)

كـمـ نـسـأـلـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ يـفـقـهـنـاـ فـيـ سـنـنـهـ وـاـنـ يـعـلـمـنـاـ مـاـ يـنـفـعـنـاـ وـاـنـ يـنـفـعـنـاـ بـمـاـ عـلـمـنـاـ وـنـسـأـلـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ يـجـمـعـنـاـ عـلـىـ الـخـيـرـ دائمـاـ فـسـتـذـكـرـونـ مـاـ اـقـولـ لـكـمـ وـاـفـوـضـ اـمـرـيـ اـلـلـهـ - [01:14:28](#)

اـنـ اللـهـ بـصـيرـ بـالـعـبـادـ.ـ وـجـزـاـكـمـ اللـهـ خـيـراـ كـثـيرـاـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ - [01:14:43](#)